

الأوضاع الدينية، الموجبة لرياضة القوى البدنية، و تطويع النفس الأمانة لثلاً تصول على النفس المطمئنة .

و بذلك يحصل للنفس الانساني الامتياز عن سائر النفوس الحيوانية التي لامعاد لها فى الآخرة، و عن النفوس الشقية المتمردة عن طاعة الشريعة التي لها العقوبة الأخرى، و ذلك لأن الاقتداء بأهل الكمال - و لو فى صورة الأعمال - مع خلو النفس عن رذائل الأوصاف و قبائح الأعمال، و سداجة القلب عمماً يضاد و نيل الرحمة من المبدأ الفعّال مع صدق النية و صفاء الطوية يوجب أن ينال المقتدى نصيباً من السعادة الأخرى و اللذات الآجلة التي للعارفين و أن يتنور ذاته بنور المتابعة لهم و الانخراط فى سلكهم، و الاستسعاد بسعادتهم على نهج التبعية و العرض - لا على وجه الاستقلال، إذ السعادة الحقيقية منوطة بالمعرفة الحقيقية، بل هى عينها، فحيث لا استقلال فى المعرفة لا استقلال فى السعادة، و لكن بحسب من تشبهه يقوم فهو منهم^١ كان للمتشبه بأهل الكمال بقدر تشبهه بهم ضرباً من السعادة فى المآل .

و الله الهادى الى طريق الصواب و به الاستعاذة من الضلالة و الغواية فى سبيل الآخرة و المآب .



المقالة الرابعة عشرة

فى قوله سبحانه: ﴿فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها﴾

و فيه تحقيقات :

[التحقيق] الأول

فى اللغة

قال النحويون: «الطاغوت» على وزن فعلوت، نحو جبروت و رحموت و «التاء» زائدة فيه، و هى مشتقة من «طغى» و تقديره طغوت إلّا أنّ لام الفعل قلب الى موضع العين كعادة العرب فى القلب نحو: الصاعقة و الصاقعة، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها و انفتاح ما قبلها .

و صاحب مجمع البيان - رحمة الله - على أنّ أصلها «طغيوت» بدل من الياء، يدل على

١ . مشرق الشمسين، ص ٤٠٥

ذلك قوله تعالى: ﴿فِي طغيَانِهِمْ﴾ (البقرة: ٢: ١٥) ثم إنَّ «اللام» قدمت الى موضع «العين»، فصارت «طيغوت»، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها و انفتاح ما قبلها، فصار «طاغوت»، فوزنها الان بعد القلب «فلعوت».

و جمع طاغوت: طواغيت و طواغت و طواغ - على حذف الزيادة - و الطواغي - على العوض ممّا يحذف -^١.

قال المبرّد في الطاغوت: «الأصوب أنّه جمع». قال أبو على الفارسي: ليس الأمر عندي كذلك، بل هو مصدر كالرغبوت و الرهبوت و الملكوت و كما أنّ هذه الأسماء آحاد كذلك هذا الاسم مفرد و ليس بجمع، و ممّا يدلّ على ذلك أنّه يفرد في موضع الجمع كما يقال «هم رضا» و «هم عدل» و لهذا قال تعالى: ﴿أولياؤهم الطاغوت﴾.

و قالوا: و هذا اللفظ يقع على الواحد و على الجمع. أمّا في الواحد فكما في قوله تعالى: ﴿يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت و قد أمر و أن يكفروا به﴾ (النساء: ٤: ٦٠). و أمّا في الجمع فكما في قوله تعالى: ﴿و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت﴾.

و قالو: الأصل فيه التذكير، فأما قوله تعالى: ﴿و الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾ (الزمر: ٣٩: ١٧)، فإنّما أثبت ارادة الالهة.

و يقال: «استمسك بالشئ»، إذا تمسّك به.

و «العروة» واحدة العرا، نحو عروة الدلو و عروة الكوز، و إنّما سميت بذلك؛ لأنّ العروة عبارة عن الشئ الذي يتعلّق به.

و «الوثقى» فعلى أوثق و هو من باب استعارة المحسوس للمعقول، لأنّ من أراد امساک شئ يتعلّق بعروته، فكذا هاهنا من أراد امساک هذا الدين تعلّق بالأدلة الدالة عليه على وجه اليقين، و لمّا كانت دلائل الاسلام أقوى الدلائل و أوضحها و أمّتها لاجرم وصفها سبحانه بأنّها العروة الوثقى.

و «الفصم» هو كسر الشئ من غير ابانة، و الانفصام: مطاوع الفصم. يقال: «فصمته»، فانفصم» و المقصود منه المبالغة، لأنّه إذا لم يكن انفصام فبأن لا يكون لها انقطاع أولى.

التحقيق الثانى فى معنى الطاغوت

و فيه أقوال :^١

أحدها : أنه الشيطان عن مجاهد و قتادة ، و هو المروى عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام

و ثانيها : أنه الكاهن - عن سعيد بن جبير .

و ثالثها : أنه الساحر - عن أبى العالية .

و رابعها : أنه مردة الجن و الانس و كل ما يطغى .

و خامسها : أنه الأصنام و ما عبد من دون الله .

و على الجملة : من كفر بما خالف أمر الله و يؤمن بالله و يصدق بما جاءت به رسله -

صلوات الله عليهم - و الوجه فيه أنه لما حصل الطغيان عند الاتصال بهذه الأشياء فكانت

أسباباً للطغيان كما فى قوله تعالى : ﴿ رب إنهن أضللن كثيراً من الناس ﴾ (ابراهيم ١٤) : (٣٦) .

و سادسها : أنه هو النفس . و هو أقرب المبادئ المغوية للانسان ، إذ ما أضله مضل و

ما أغواه مغوعن الصراط المستقيم إلّا بواسطة ميله و هواه الى ما يرغب اليه و يعبده ، بل

لا يعبد الانسان معبوداً غير الله إلّا بتبعية عبادة عادته و هواه ، كما فى قوله تعالى : ﴿ أفرايت

من اتخذ إلهه هواه ﴾ (الجاثية ٤٥) : (٢٣) و فيما روى عن النبى صلى الله عليه و آله : ثلاث مهلكات : شح مطاع ، و

هوى متبع و اعجاب المرء بنفسه ، اشارة الى ما ذكر ، حيث وصف الأوليان بالمطاع و

المتبع ، و أصرح من ذلك ماروى عنه صلى الله عليه و آله : « ما عبد معبود فى الأرض مثل الهوى » .

و سابعها : أنه عالم الهيولى و نشأة الدنيا الدنية التى هى دار الشهوات المهلكة و دار

الغرور بالخيالات المغوية و الأمانى التى لا حاصل لها إلّا خسران الآخرة : ﴿ كسراب بقيعة

يحسبه الظمآن ماء ﴾ (النور ٢٤) : (٣٩) .

و ثامنها : أنه جهة الامكان و النقصان فى الممكنات التى هى حال الماهيات بحسب

ذواتها - بخلاف جهة الوجوب و الوجود التى هى حالتها الفائضة عليها من المبدأ الأعلى

تعالى ، فالأوصاف الذميمة و الأفعال القبيحة كلّها إنّها نشأت من الممكن بواسطة الجهة

التى له بالقياس الى نفسه ، و الأخلاق الحسنة و الطاعات كلّها إنّما نشأت منه بواسطة

الجهة التى له بالقياس الى ربه ، فبحسب غلبة احدى الجهتين كان الغالب الصفات و

١ . لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٩ ؛ مجمع البحرين ، ج ٣ ، ص ٥٠



الأفعال التي بواسطتها، و المغلوب ما يقابلها .
 ﴿فمن يكفر بالطاغوت﴾ - أى بالالتفات الى محبة نفسه و الاهتمام بجلب ما يُلذها و دفع ما يكرهها ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ التي هي الاقبال الى جنبه الحق و الاعراض عن جنبه الباطل ، لأن ذلك يوجب وجدان روح الوصال و نعيم الاتصال و الخلاص عن ألم الافتراق و جهنم القطيعة و الانفصال .
 و هذا الوجه قريب المأخذ من السابع ، كيف و الهيولى أيضاً منبعها الامكان ؛ لأنها إنّما صدرت من الوسائط العقلية بواسطة جهة الامكان فيها - على ما ذكرنا فى ترتيب الوجود .

و الفرق بين الامكان و الهيولى - بعد اشتراكهما فى كونها منبع النقائص و الآفات ، أنّ نفس الامكان الذاتى مبدأ النقائص الفطرية التى بحسب أصل الماهية النوعية مع قطع النظر عن خصوصيات الأشخاص ، و أنّ النقصان الذى منشأه مجرد الامكان - أو بحسب تضاعفه - الذى هو من لوازم الماهية التى لا يمكن زوالها و انجبارها و لهذا لا يعدونه شراً لكونه ملائماً لتلك الماهية غير غريب عنها و ليس كالآفة و المرض اللاحق . و أمّا الهيولى و الجسمية - التى يجرى مجراه عند قوم - فهى مبدأ النقائص الشخصية كالتشويهاة فى الخلقة أو ذمائم الصفات فى النفس كالجهل و البخل و القساوة و غيرها ، أو قبائح الأفعال كالزنا و اللواط و السرقة و أمثالها ، فإن منشأ الكل هو التعلق بهذا البدن المادى و لكن يمكن ازالتها بتهذيب النفس و فعل الخيرات و تبديل السيئات بالحسنات بقبول المواعظ و الحكم و استماع الايات و الأحاديث على وجه التدبر فيها عند الاصغاء ، و اجابة دعوة الأنبياء فيما جاؤوا به ، و الاقتداء بالأئمة الهادين المهديين المعصومين عن الخطاء - سلام الله عليهم من الملك الأعلى .

و ملاك الأمر فى جميع ذلك هو قطع التعلق عن الدنيا و رفض عالم الهيولى لتزوين الروح بالمعارف الحقة الالهية و المعالم اليقينية الدينية التى هى السعادة العظمى .
 فقوله : ﴿فمن يكفر بالطاغوت﴾ ، اشارة الى ذلك القطع و الرفض ، و ﴿يؤمن بالله﴾ ، اشارة الى تزوين النفس بمعرفة الحق الأول بما له من نعوت جلاله و جماله ، و كيفية صدور أفعاله و آثاره فى البدو و الاعادة ، فالأول تخلية و الثانى تحليه .
 فهذين الوسيلتين - أى التخلية و التحلية ، استمسك الانسان بالعروة الوثقى التى

لا انفصام لها، و هو مجاورة الحق الأول و الانخراط فى سلك مقربيه من أهل الجبروت و الملكوت .

و تاسعها: القوة الوهمية الى هى أعظم جنود الشيطان، إذ بوسيلتها يتصرف الشياطين بالاغواء و الاضلال فى نفوس الانسان، و سيأتيك لهذا المعنى وجه انشاء الله تعالى .



التحقيق الثالث

فى معنى الايمان بالله

اعلم أن المراد به الايمان بحقيقة الله تعالى و حقيقة ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الاخر لقوله تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله﴾ (البقرة: ٢) : ٢٨٥ .

و أما الاعتقاد بحقيقة الله، فهو الايمان بوجوده و صفاته و أفعاله و أحكامه .
أما الايمان بوجوده :

فهو أن يعلم أن وراء المتحيزات بل الممكنات موجوداً قديماً قادراً - أى و اجباً بالذات صانعاً للعالم - و ذلك بالنظر الى حقيقة الوجود المعلوم بوجه ما، و أن له فرداً موجوداً بذاته، و إلا لزم تقدم الشىء على نفسه، أو وجود الممكن من غير سبب، إذ جميع الممكنات فى حكم ممكن واحد فى خلوه ذاته عما يوجب الاتصاف بالوجود، فبملاحظة خلوه ذات الممكن و عريه عن طبيعة الوجود ذاتاً و اقتضاءً و استلزماً، و ملاحظة استحالة كون المحال قابلاً للوجود، يحكم العقل الصافى عن المحذورات و الأمراض النفسانية بوجود القيوم المستغنى عما سواه كما قال تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ (آل عمران: ٣) : ١٨ و كقوله: ﴿أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد﴾ (فصلت: ٤١) : ٥٣ .

و بالنظر الى العالم و طبائع الحركات و المتحركات و دقائق الصنع العجيب و النظم الغريب فى الممكنات كما أرشده الله فى القرآن - و ليس فوق بيان الله و رسوله بيان - فقال: ﴿ألم نجعل الأرض مهاداً و الجبال أوتاداً﴾ - الى قوله: - ﴿و جنات ألفاف﴾ (النبأ: ٤١) : ٥٣ و قال تعالى: ﴿إن فى خلق السموات و الأرض و اختلاف الليل و النهار﴾ - الى قوله: - ﴿يعقلون﴾ و قوله تعالى: ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً و جعل القمر فيهن نوراً﴾ - الى قوله: - ﴿أخرجاً﴾ (نوح: ٧١) : ١٥-١٨ .

و ليس يخفى على من له أدنى مسكة، إذا تأمل بأدنى فكرة مضمون هذه الآيات و أدار نظره على خلق السموات و الأرض و عجائب فطرة الحيوان و النبات - فضلا عن خلقه الأدمى الكامل بالكمال العلمى و العملى، أن هذا الأمر العجيب و الترتيب المحكم لا يستغنى عن صانع يدبره و فاعل يحكمه، بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت تسخير و مصروفة بمقتضى تدبيره و لذلك قال تعالى: ﴿أفئى الله شك فاطر السموات و الأرض﴾ (ابراهيم ١٤: ١٠) فمن غفل عن هذا كان راكباً على متن الجهل و راكباً عن نهج العقل.

و أما الاعتقاد بصفاته :

و الصفات إما سلبية و إما ثبوتية :

فأما السلبية فهي أن تعلم أنه مجرد، مقدس عن جميع ضروب التركيب فى أى ظرف كان، لأن التركيب يستلزم الامكان و ينافى الوجوب، و الواجب تعالى كما أنه واجب الوجود بالذات - بحسب الواقع - فذلك هو واجب الوجود فى جميع الشؤون و الجهات و الأوعية و المنشآت الذهنية و الخارجية، فيتقدس عن الكثرة و التركيب و لو من الأجزاء المحمولة و يلزم الوحدة و لو فى العقل، على أنه يتعاضم عن أن يدخل فى وهم أو عقل، ليتصرف فيه الذهن بالتحليل و التقسيم.

و لاستلزم الأجزاء العقلية الجنسية و الفصلية كون الشيء ذا ماهية كلية يعرضها الوجود، و الواجب بحت الوجود كما مر - فليس مندرجاً تحت نوع أو جنس لكونه محض التعيين الممتنع اشتراكه بين أمرين، فهو ليس كلياً و لا جزئياً إضافياً.

و من هاهنا ينكشف أيضاً أنه ليس بجوهر - سواء كان متحيزاً أو مجرداً - و لا بعرض - سواء كان كماً أو كيفاً أو إضافة - فلا يكون حالاً فى شيء و إلا لكان عرضاً أو صورة جوهرية. و لا يكون محلاً و إلا لكان إما مادة متقومة فى تحصيله النوعى بما يحل فيها أو موضوعاً متقوماً فى شخصيته أو فى كمال شخصيته بما يحل فيه. و لا متغيراً و إلا لكان جسماً متحركاً زمانياً أو حالاً فيه كالقوى، أو مباشراً له فى التدبير و التحريك مستكملاً به كالنفوس - و التو الى بأسرها باطلة فكذا المقدم.

و الانفعالات و التغيرات التى يسندون الى ذاته تعالى كلها اطلاقات مجازية يسند اليه تعالى باعتبار الغاوية، كالرحمة و الغضب، و العفو و الانتقام، و الابتلاء و الامتحان، و

غير ذلك، فلو كان جائز الاتصاف بالغضب - مثلاً - لكان أزلاً و أبداً غضبان، بل يكون عين الغضب، و على هذا يمتنع عليه الرحمة المقابلة له مطلقاً.

فان قلت: هذا الاعتقاد يبتنى على الايمان بعالم الملكوت، فمن لا يفهم ذلك - كالعوام - أو يجحده - كأهل الكلام - فما طريقه؟



قيل: أمّا الجاحد فلا علاج له إلّا أن يقال: «انكارك العالم الملكوت كانكارك العالم الجبروت، كالذين حصروا العلوم فيما يدرك بالحواس الخمس، فأنكروا القدرة و الارادة و العلم، لأنها لا يدرك بالحواس الخمس و لازموا حضيض عالم الشهادة».

فان قال: و أنا منهم، فأنى لأهتدى إلّا الى عالم الشهادة، و لأعلم شيئاً سواه. فيقال له: انكارك لما شاهدنا ممّا وراء المحسوسات، كانكار السوفسطائية للحواس الخمس و محسوساتها، فأنهم قالوا: «مانراه لانتق به، فلعلنا نراه فى المنام».

فان قال: و أنا من جملتهم فأنى شاك أيضاً فى المحسوسات. فيقال: هذا شخص فسد مزاجه و امتنع علاجه فيترك، فما كلّ مرض يقوى على علاجه الأطباء و لا كلّ داء له دواء، بل ربّ داء أعيت الأطباء فى تحصيل الدواء.

و أمّا الذى لا يجحد، فان كانت عينه التى يشاهد عالم الملكوت صحيحة فى الأصل نزل فيها ماء أسود لا اعتياده بملاحظة عالم الظلمات، فيمكن الاشتغال بتنقيته، اشتغال الكحال بالعيون الظاهرة. و إن كان غير قابل للعلاج، لكونه مختوماً على قلبه، فلم يمكن أن يسلك فيه سبيل التوحيد العقلى، بل يكلمّ معه بكلام التوحيد و يكلف بالتنطق بشهادة التوحيد رداً لذروة التوحيد الى حضيض فهمه، و هذا هو التوحيد اللائق بحال القاطنين فى عالم الشهادة، فانّ للتوحيد مراتب، بحسب كلّ عالم مرتبة. و توحيد عالم الشهادة أن يعلم الرجل الجاسى أنّ المنزل يفسد بصاحبين و البلد يهلك بأمرين، فيقال له على حدّ عقله الذى هو بمنزلة حس أهل العلم: «إنّ إله العالم واحد، إذ لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا»، فيكون ذلك هو اللائق بقدر عقله، و قد كلف الأنبياء أن يكلموا الناس على قدر عقولهم.^١

و أمّا الصفات الثبوتية:

فانّ من يعلم أنّ الموجود الواجب نسبته الى جميع الممكنات نسبة واحدة لا يعجز عن

١. الكافي، ج ١، ص ٢٣، ح ١٥؛ الأمل للصدوق، ص ٥٠٤؛ تحف العقول، ص ٥٤؛ فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج ٤، ص ٦٩١

بعض دون بعض، بل كلما كان أعظم وجوداً وأعلى رتبة صدر منه أقدم مما يكون أضعف و أنقص على ترتيب أنيق و نظام بديع، يعلم بأنه قادر على جميع الممكنات و على أى نظام و ترتيب كان .

ثم من رأى أن هذا النظام أبدع النظامات و أحكمها يعلم بأنه مرید، و أن ارادته على وجه الحكمة و الجزم لا على نهج الجراف و التردد، و يعلم أن ارادته أجل من الاختيار و الجبر جميعاً، ففاعليته على سبيل العناية الأزلية المسماة بالعلم التام المقدم على الایجاد، الذى هو أيضاً من مراتب علمه المسمى بالرضا، و الكلام فى الكلام يحتاج بسطه الى موضع أوسع من هذا المقام .

و أما الاعتقاد بأفعاله :

و هو أن يؤمن بأن الله على كل شىء قدير، و ما سواه ممكن محدث، و الممكن بما هو ممكن محض القوة و الفاقة، فلا يجوز أن يكون سبباً لاخراج الشىء من القوة الى الفعل و إلا لكان للعدم شركة فى افادة الوجود و هو فطرى الفساد عند ذوى البصيرة و السداد، فيكون قدرة الله تعالى عامّة شاملة لجميع الذرات، لأن منشأ الافتقار عام فلا تأثير للوسائط، لأن كلّها مسخرات و معدّات لا موجبات .

فهذا هو التوحيد فى الأفعال إلا أنه وقع فى البين حجاب يمنع أن يرى هذا التوحيد بعين البصيره، و هو أن الحوادث التى هى الأفعال الاختيارية للحيوانات و خصوصاً الانسان، الحكم مطرد فيها، لأنها ممكنة، فكل ممكن لا بد من استناده الى واجب الوجود، كيف و كل حادث - سواء كان فعلنا الاختيارى أم لا - إذا نظرنا الى حدوثه و امكانه أذانا النظر اضطراراً الى وجود الواجب بالذات، مع أننا نجد من نفسنا أننا نتحرك إن نشاء، و نسكن إن نشاء، فكيف نكون مسخرين، و الحال أن حركاتنا و سكناتنا بأنفسنا لا بغيرنا؟

فتقول فى الكشف عنه : إن حركاتك و سكناتك بمشيّتك، إلا أن مشيّتك ليست بمشيّتك، بل بقضاء الله و قدره، إذ لو كانت كذلك لا افتقرت تلك المشيئة الى مشيئة أخرى و هكذا الى غير النهاية، فاذا لم يكن مشيّتك بمشيّتك فهى لازمة لك من أسباب قدرية مؤدية اليها، فاذا لم يكن المشيئة اليك فهما وجدت المشيئة التى تصرف القدرة الى مقودرها انصرفت و لا سبيل لها الى المخالفة، و إذا انصرفت لزمت الحركة ضرورة بالقدرة، و القدرة محرّكة ضرورة عند انجزام المشيئة، و المشيئة تحدث فى القلب بالأسباب الخارجية

المشاهدة، وهى تحدث بالأسباب الغائبة عنا، فهذه ضروريات مترتبة بعضها على بعض، وليس للعبد أن يدفع وجود المشيئة، ولا انصراف القدرة الى المقدر، ولا وجود بعث المشيئة للقدرة، فهو مضطر فى الجميع .

ولا يتوهم من أحد أن هذا خلق الأعمال الذى ذهب اليه الأشاعرة القائلين بالجبر المحض من غير اختيار .

فان قلت : ما ذكرت أيضاً جبر، والجبر ينافى الاختيار، فكيف يكون انسان واحد مضطراً ومختاراً؟

قلت : لو انكشف لك الغطاء عن عين البصيرة بنور الاهتداء لعرفت أنك مجبور فى عين الاختيار، وتحقيقه يفتقر الى تحقيق معنى الاختيار، فاطلبه من كتب أولى الأبصار ليظهر لك ما يظهر لهم : أنه لا يتقدم متقدّم ولا يتأخر متأخر إلا بالحق واللزوم، فكل ما بين السماء والأرض حادث على ترتيب واجب وحق لازم ولا يجرى فى الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر ولا لفتة ناظر إلا بقضاء الله وقدره و ارادته و مشيئته ، لاراد لقضائه و لامعقب لحكمه ﴿يضل من يشاء و يهدى من يشاء﴾ (النحل (١٦): ٩٣) .

كيف ولو لم يكن هكذا لكانت المعاصى و الجرائم الصادرة من الأشقياء ، إن كان الله يكرهها ولا يريد لها ، فإنما هى جارية على وفق مراد ابليس - أذله الله - مع أنه عدو الله ، ثم القبائح أكثر من الحسنات ، و المعاصى أكثر من الطاعات ، فيكون الجارى على وفق ارادة العدو أكثر من الجارى على وفق ارادة الله تعالى ، و هذا ممّا لا يليق برئيس قرية ، فكيف بالملك الجبار ذى الجلال و الاكرام .

فقد علم أنّ الارادة الأزليّة تعلّقت بنظام العالم على هذا الوجه العام ، و أمّا الأوامر و النواهي الشرعيّة فهى أمور مقربة للطاعات ، مبعدة عن المعاصى ، و أسباب مهيجة للخيرات ، دافعة للشرور و الافات ، حسب ما يمكن و يليق لكلّ أحد .

فان قلت : إذا كان الواقع من المعاصى و الشرور بقضاء الله و قدره ، فلماذا يعاقب من ساقه القدر الى اقتراف خطيئة؟

يقال : العقوبة من اللوازم و التبعات المتصلة من غير حاجة الى معاقب منفصل و منتقم من خارج ، و يدلّ عليه كثير من الايات القرآنية كقوله تعالى : ﴿سيجزى بهم و صفهم﴾ (الأنعام (٦): ١٣٩) ﴿و إنّ جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ (العنكبوت (٢٩): ٥٤) ﴿و لكن أنفسهم يظلمون﴾ (آل عمران (٣): ١١٧) .



و أمّا مرتبة الايمان بأحكامه :

فبأن يعتقد أنّها غير معلّلة بالدواعى و أغراض زائدة على ذاته راجعة اليه ، لأنّ كلّ ما كان أحكامه معلّلة بعلة غير ذاته لكانت ذاته ناقصة بنفسها مستكملة بغيرها ، و ذلك مستحيل على الواجب بالذات .

لكن يجب أن يعلم أنّ الغاية يطلق على معنيين :

أحدهما : ما يرجح فاعليّة الفاعل على تركها ، و هو فى الله علمه بالوجه الأصلح ، و ذلك العلم غير زائدة عليه تعالى لنفى الزائد مطلقاً عند أهل الحق .

و ثانيهما : ما يترتب على الفعل سواء كان الفعل متوجّها اليه و كان لأجله أو لا ، بل يكون من ضروريات الفعل من غير أن يكون الطبيعة متوجّهة اليه ، فالأول كوجود المنافع و المصالح التى روعيت فى وجود العالم على الوجه الأتم الأبلغ فى النظام ، و الثانى كوجود الاتفاقيات اللازمة ، و يكون لامحالة أقلية و الخيرات التى تقابلها أكثرية أو دائمة .

فقد ثبت أنّ أحكام الله و إن لم يعلّل بعلة غائية غير ذاته تعالى إلّا أنّ لها غايات و فوائد و ثمرات عائدة الى الممكنات ، و الشرور المانعة عن وصول بعض أفراد الممكن الى كماله اللائق به أمر شاذ .

و هذا فى غير الانسان من الحيوانات أمر واضح لاختصاص وجودها بهذه النشأة الفانية ، فاذا قبض بعضها أو قتل أو جعل فداء و غذاء للانسان الذى هو غاية عالم الأضداد و ثمرة الفؤاد لم يكن كثير شرّ فى حقّها ، لعدم احتمال شخصياتها الوجود الدائم ، فايتار كونها غذاء و فداء للنوع الأشرف و انتفاعه بها على موتها بحتف أنوفها ليس ظلماً و جوراً فى حقّها ، بل عدلاً و قسطاً و تكريماً لما هو المحقوق به .

و أمّا الشرور الانسانية بحسب قواها العلمية و العملية و الشهوية و الغضبية ، كالجهل و الفسق و الجور ، فليعلم أن ليس كلّ جهل موجباً للحرمان الدائم عن البقاء الأخرى ، و لا كلّ رذيلة سبباً للعذاب الأبدى ، بل الجهل المضاد لليقين مع العناد و الاصرار ، و الرذيلة الراسخة الباتكة لعصمة النجاة ، و أمّا باقى الضروب من الجهالات فهى لاتوجب الحرمان عن رحمة الله بالغفران ، فاعتقادنا فى صاحب الكبيرة أنّه لايجب على الله تعذيبه و أنّه ممّا يمكن لضرب منه أن ينال رحمة ربّه - على ما مرّت الاشارة اليه - و أنّه سبحانه يغفر لمن يشاء بفضله و يعذب من يشاء بعدله .



و أما الايمان بالملائكة فمن أربعة أوجه :

أولها : الايمان بوجودها ، وهذا مما لاخلاف لأحد من المسلمين بل الملمين كلهم ، و أما البحث عن نحو وجودها و حقيقتها ، أنها روحانية محضة أو جسمانية ، أو مركبة من القسمين . و بتقدير كونها روحانية إما عقول صريحة ، أو نفوس مدبرة للأجرام ، أو مركبة من القسمين . و بتقدير كونها جسمانية فهي أجسام لطيفة أو كثيفة فان كانت لطيفة فهي أجسام نورانية أو هوائية ، و ان كان كذلك فكيف يمكن أن يكون مع لطافة أجسامها بالغة في القوة الى الغاية القصوى ، فذلك مقام العلماء الراسخين في علوم الحكمة القرآنية و البرهانية .

الوجه الثاني : أن يعتقد أنهم معصومون مطهرون يخافون ربهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون و لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون ، فان لذتهم بذكر الله ، و أنسهم بعبادته ، و غذائهم التسييح و التقديس ، و كما أن حياتنا الدنياوية بالنفس و الاستنشاق فحياتهم بذكر الله و المعرفة و الطاعة له .

و منهم الملائكة السماويون ، و أعلى منهم الكروبيون ، و هم العاكفون في حظيرة القدس ، و له حالة الهيمنان ، بل حالهم الفناء عن أنفسهم و عدم الالتفات الى ذواتهم و الى هذا العالم و الآدميين ، لقصر نظرهم عن غير الله واستغراقهم بجمال الحضرة الالهية و جلال ذاته الأحديّة .

و لا يستبعد أن يكون في عباد الله من يشغله جلال الله عن الالتفات الى آدم و ذريته فقد روى عن رسول الله ﷺ : « إن لله أرضاً بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً - هي مثل أيام الدنيا ثلاثون مرة - مشحونة خلقاً لا يعلمون أن الله يعصى في الأرض و لا يعلمون أن الله خلق آدم و ابليس » ، رواه ابن عباس - رضى الله عنهما - .^١

فاستوسع مملكة الله و لاتغتر بكلام المتشبهين بأهل العلم ، الجاهلين بأكبر خلق الله و أشرفها ، المقصرين بهمتهم الدنية على عالم الحس و الخيال - و أنهما النتيجة الأخيرة من مقدّمات عالم الملكوت ، و هما القشر الأقصى عن اللب الأصفى - و من لم يجاوز عن هذه الدرجة فكأنه لم يشاهد من الزمان إلّا قشريته و من عجائب الانسان إلّا بشريته . و أدنى منهم الملائكة العنصريون من أرباب الطبائع العنصرية - من خزان المطر ، و

١ . مستدرک سفينة البحار ، ج ١ ، ص ١١٢ ؛ كشف الحفاء ، ج ١ ، ص ٣١١ ، ح ١٠٠٤



زواجر السحاب، و صواعق البروق، و مشيى الثلج و البرد، و الهابطين مع قطر المطر إذا نزل، و القوأم على خزائن الرياح، و الموككين بالجبال و المثقلين مثاقيل المياه و الأرض . و دونهم رسل الله المتوسطون من الملائكة السماوية الى أهل الأرض بمكروه ماينزل من البلاء، و محبوب الرخاء، و منهم السفرة الكرام البررة و حفظة الكرام الكاتبين، و منهم ملك الموت و أعوانه من النازعين للصور من المواد الغير المستعدة، و منهم منكر و نكير للاشقياء، و مبشّر و بشير للسعداء، و منهم الطائفون بالبيت المعمور، و منهم مالك و سدنة النيران و رضوان و خزنة الجنان، و منهم الزبانية، الذين إذا قيل لهم: ﴿خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه﴾ (الحاقة ٦٩): ٣٠-٣١) ابتدروه سراعاً و لم ينظروه .

و أدون من الجميع سكان الهواء و الأرض و الماء، و بالجملة ما من موجود إلّا و معه ملكان: أحدهما على يمينه و الآخر على شماله، ﴿و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد﴾ (ق: ١٠): ٢١) و السائق ملك يباشر التحريك الى الدار الاخرة و الشهيد ملك يدرك به النفع و الضر، و الخير و الشر .

و أكثر ما ذكرنا مقتبس من الصحيفة الملكوتية لمولانا و سيّدنا زين الساجدين و الموحدين، و سيّد العابدين و العارفين - سلام الله عليه و على جدّه و جد أبيه و عمّه و أبيه الأظهر من بيته قدّس الله أرواحهم أجمعين .

و الوجه الثالث: أن يعلم بأنهم كلّهم وسائط بين الله و بين الخلق، كل قسم منهم موكلّ على قسم من أقسام هذا العالم، بل ما من نوع من الأنواع الطبيعية إلّا وله ملك موكلّ هو واسطة رحمة الحق و جوده عليه، ذو عناية بأشخاص ذلك النوع و هياكله و أصنامهم، و هم المسمّون عند قدماء الحكماء - المقتسبون أنوار الحكمة من مشكوة نبوة الأنبياء - سلام الله أجمعين - بـ «أرباب الأصنام» و عند أفلاطون بـ «المثل النورية» و اليهم الإشارة فى قوله تعالى ﴿و الصافات صفاً﴾ فالزاجرات زجراً ﴿الصافات (٣٧): ٢-١﴾ و قال: ﴿و الذاريات ذروا﴾ فالحاملات و قرا ﴿الذاريات (٥١): ٢-١﴾ و قال: ﴿و المرسلات عرفاً﴾ فالعاصفات عصفاً ﴿المرسلات (٧٧): ٢-١﴾ و قال: ﴿و النازعات غرقاً﴾ و الناشطات نشطاً ﴿النازعات (٧٩): ٢-١﴾ .

و فى تفسير هذه الآيات التى أقسم الله فيها بطوائف من الملائكة أسرار شريفة عزيزة يدق عن أفهام أكثر العلماء - فضلاً عن غيرهم - لا يكشف المقال عن وجوهها قناع الاجمال لشرفها و عزتها .



و الوجه الرابع : أن يعلم و يؤمن بأن كتب الله المنزلة إنما وصلت الى الأنبياء ﷺ بواسطة ضرب من الملائكة ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مطاعٌ ثمّ أمينٌ ﴾ (التكوير (٨١) : ١٩-٢١) .

فهذه الوجوه لا بدّ منها في حصول الايمان بالملائكة ، فكلّما كان غوص العقل في هذه المراتب أشد كان ايمانه بالملائكة أتم ، و أكثر الخلق معرضون عنه مع دعواهم الايمان . و أمّا الايمان بالكتب فلا بدّ فيه من أمور أربعة :

أولها : أن يعلم أنّ هذه الكتب وحي من الله تعالى الى رسوله ، و أنّها ليست من باب الكهانة و القاء الشياطين و الأرواح الخبيثة ، و لامن باب السحر ، و الفرق بين هذه الأمور خاف عن الجمهور .

و ثانيها : أنّ الوحي و إن كان بواسطة الملائكة المقدّسين ، فإنّ الله لم يمكن أحداً من الشياطين من القاء شيء من ضلالاتهم في أثناء هذا الوحي الظاهر ، و عند ذلك يعلم أنّ من قال : إنّ الشيطان ألقى قوله : تلك الغرائق العلى في أثناء الوحي فقد قال قولاً عظيماً ، و طرق الطعن و التهمة الى القرآن .

و ثالثها : أن يعلم أنّ هذا القرآن لم يتغير و لم يحرف ، و دخل فيه فساد قول من قال : « إنّ ترتيب هذا القرآن على هذا الوجه شيء فعله عثمان » فإنّ من قال به أخرج القرآن عن كونه حجة .

و رابعها : أنّ القرآن مشتمل على محكم و متشابه ، و أنّ محكمه يكشف عن متشابهه . و أمّا الايمان بالرسول :

فلا بدّ فيه من أن يعلم أنّهم معصومون من الذنوب كلّها - كبيرها و صغيرها ، عمدتها و سهوها - أن يعلم أنّ النبي ﷺ أفضل من الملائكة السماوية و الأرضية و أمّا الكروبيون ففي تفضيل النبي ﷺ عليهم خلاف بين العلماء ، و لأرباب المكاشفات في ذلك مباحث غامضة شريفة أوردناها في بعض كتبنا العرفانية .

و أنّ يعلم أنّ بعض الأنبياء أفضل من بعض لقوله تعالى : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم

١ . الغرائق هاهنا الرصنام ، و هي في الأصل : الذكور الطوال العنق من طير الماء ، واحدها غرق - بالضم - و غرنيق - باسكان الراء بعد المعجمة المضمومة ، و فتح النون قبل المثناة من تحت الساكنة تسمى به لبياضه و رفعته في الطيران ، حاشية الرواشح السماوية ، ص ٢٨٠

على بعض ﴿البقرة (٢): ٢٥٣﴾ ومن الناس من أنكر ذلك متمسكاً بقوله تعالى: ﴿لانفرق بين أحد من رسله﴾ ﴿البقرة (٢): ٢٨٥﴾ وقد ذكر المفسرون وجوهاً من الجواب لا يطمئن بها القلب، و قد حضر عندنا وجه وجيه لا أسمح بها حذراً من سوء فهم الناظرين .

و أن يعلم أنه تعالى بعث النبي الأمي العربي محمداً ﷺ برسالته الى كافة العرب و العجم ، و الجن و الانس ، فنسخ شريعته الشرائع ، و جعله سيد البشر و ألزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه في الدنيا و الآخرة ، و ألزمهم اتباعه و الاقتداء به فقال: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (الحشر (٥٩): ٧) فلم يغادر ﷺ شيئاً يقربهم من الله تعالى إلا أمرهم به و هداهم سبيله ، و لاشيئاً يبعدهم عن الله إلا نهاهم عنه و عرفهم طريقه ، و يعلم أن تلك الأمور لا يرشد اليها مجرد العقل و الذكاء ، بل أسرار يكشف بها من حظيرة القدس قلوب الأنبياء .

و يعلم أنه يجب عليهم أن ينصبوا بعدهم خليفة ، و ينصوا عليه نصاً لا يبقى لأحد مجال الشك فيه و الطعن به ، و ذلك لعدم بقاء وجوده العنصري دائماً ، و المادة التي تقبل صورة النبي ﷺ في قليل من الأمزجة على الشذوذ ، فلا بد من الاستخلاف بالنص الجلي لوجود امام يقتدى به الأمة بعده .

و يشترط أن يكون الامام معصوماً من الذنوب مؤيداً من عند الله بأوصاف كمالية يندر اجتماعها - بل أحادها - في شخص واحد ، فيكون بها يستحق خلافة الله في العالم الأرضي ، ثم السماوي ، لكونه انساناً الهياً متصلًا بالملاء الأعلى تكاد تكون عبادته عبادة الله ، و ذلك لجموم المناقب الربانية في قلبه و لكثرة ظهور الأفعال الالهية من فمه و أسنانه و يده و لسانه و سيفه و سنانه ، كالعلم الأتم و القدرة الكاملة و الشجاعة و الكرم ، و الزهد و المروة ، و الفصاحة البالغة حد الإعجاز ، و لخلوه و تقدسه من النقائص و العيوب النفسانية المضادة للخلافة ، و الرذائل الخلقية المنافية للامامة ، كالكفر و الجهل و السفاهة و الفظاظة و الغلظة و الكبر و النفاق ، و عن العاهات و الأمراض الخلقية النفرة لطبايع الأمة ، كالعمى و العرج و الحكمة و الأبهة ، و غيرها من المعاصي كالظلم و الفسق و جمع المال للأدخار .

و يجب أن يعتقد أن اجتماع تلك الفضائل و الكمالات جملة ، و التنزعة عن تلك النقائص و الرذائل جميعاً لم يتفق لأحد بعد رسول الله ﷺ إلا لأخيه و ابن عمه علي بن

أبى طالب عليه الصلوة والسلام، فيكون هو الأمام والخليفة بعد الرسول - دون غيره - لقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٢) (١٢٤) ولَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥) (٥٥) وقد نزلت الآية باتفاق المفسرين في حقّه ﷺ ولَمَّا نَصَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِوَلَايَةِ الْأُمَّةِ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَهُوَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ، أَوْ لِأَحَادِيثِ نَبَوِيَّةٍ كَثِيرَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ مِنْ جِهَةِ أَحَادِيثِ الْأَفْرَادِ دَالَّةٍ عَلَى إِمَامَتِهِ اللَّازِمَةِ لِدَاتِهِ، الْمُسْتَغْنِيَةِ عَنِ الْبَيْعَةِ وَالْإِجْمَاعِ.

و هكذا يكون وقوع المناصب الآتية من قبل الله، فكما أن النبي نبي و لو لم يتفق عليه أمة، فكذا الامام إمام و إن لم يبايعه أحد، و الحكيم حكيم و إن لم تعرف قدره الجهال، و العالم عالم سواء سئل أم لا، و العجب خفاء هذا الأمر الجلي على العقلاء الذين جعلوا الخلافة و الولاية - و هو أمر باطنى - على ميل الطبايع و اتفاق الجماعة على شخص، مع أن طبايعهم مجبولة على طاعة الشهوات، راغبة عما به يحصل القربات، و يستحق للمثوبات.

و يجب أيضاً أن يعلم و يعتقد أن الاستحقاق لهذا الأمر بعد على ﷺ إنما وقع لأولاده المعصومين الموصوفين بالامامة للأمة و الطهارة و العصمة صلوات الله عليهم أجمعين، و ذلك لتحقق الشرائط المذكورة التي معظمها العلم بالأمور الباطنية و الأسرار الخفية و الاجتناب عن زخارف هذه الدار الدنية، و لنص كل سابق على لاحق، و هلم جراً الى صاحب هذا العصر و الزمان و هو المهدي القائم بالقسط و العدل على بواطن أهل العلم و الايمان، ثم على ظواهر الخلائق القائم بالقسط و العدل على بواطن أهل العلم و الايمان، ثم على ظواهر الخلائق من الانس و الجان في آخر الزمان، إذ به يملاء الله الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً، فيكون وجوده ثمرة هذا العالم و كماله، و إذا عدم عنه زال كل شيء بزواله، لما ثبت أن وجود الانسان الكامل علة غائية لوجود هذا العالم، لكونه الغرض الأصلي من خلق الطبايع و الأركان، و من فضالته خلقت بواقى الأكوان، فاذا زالت العلة زال المعلول.

و هذه المقاصد الشريفة إنما انكشف لنا بطريق الاعتبار و الاستبصار و تتبّع الآثار و الأخبار، لا بطريق الأبحاث الكلامية و الاستدلال بالمقال عند مخاصمة الرجال و معارضة القليل و القال - و الله الهادى الى سبيل السداد، و به الاستعاذة من الغواية فى الاعتقاد.

و أما الايمان باليوم الآخر :

فهو أن يعلم أنه يفرق بالموت بين الأرواح و الأجساد ، ثم يعيدها اليها عند الحشر و النشور ، فيبعث من فى القبور و يحصل ما فى الصدور ، فيرى كل مكلف ما عمله من خير أو شر محضراً و يصادف دقيق ذلك و جليله مستطراً فى كتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها ، و يعرف كل واحد مقدار عمله بمعيار صادق يعبر عنه بالميزان ، و إن لم يساو ميزان الأعمال ميزان الأجسام الثقال ، كما لا يساوى ميزان العلوم سائر الموازين كالعروض و الأسطرلاب و الشاقول و الشاخص و غيرها ، ثم يحاسبون على أقوالهم و أفعالهم و ضمائرهم و نياتهم و عقائدهم مما أبدوه أو أخفوه فإنهم متفاوتون الى مناقش معه فى الحساب و الى مسامح فيه ، و الى من يدخل الجنة بغير حساب .

ثم يساقون الى الصراط و هو جسر ممدود بين منازل الأشقياء و السعداء أحد من السيف و أدق من الشعر ، يخفّ عليه من استوى فى الدنيا على الصراط المستقيم الذى يوازيه فى الخفاء و الدقة و تعثر به من عدل عن سواء السبيل إلا من عفى عنه بحكم الكرم ، إنهم عند ذلك يسئلون عن أديانهم و أفعالهم ، فيسأل الله الصادقين عن صدقهم و المنافقين عن نفاقهم .

ثم يساق السعداء الى الرحمن و فداً ، و المجرمون الى جهنم و رداً^١ ، ثم يحكم باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام ، حتى لا يبقى فى النار من فى قلبه مثقال ذرة من الايمان ، و يخرج بعضهم قبل تمام العقوبة و الانتقام لشفاعة الأنبياء و العلماء و الشهداء و من له رتبة الشفاعة .

ثم يستقر أهل السعادة فى الجنة منعّمين أبد الأبدين ممتعين بالنظر الى وجه الله الكريم ، و يستقر أهل الشقاوة الأبدية فى النار مردودين تحت أنواع العذاب ، مطرودين مبعدين عن جمال الله ذى الجلال و الاكرام .

و هذه العقائد مما ليست منكشفة إلا على العلماء الراسخين ، و ليس لغيرهم منها شىء إلا الأسامى أو التقليد المجرد كالعوام أهل الاسلام ، و العناد و الاستنكار كما للمتحجيين بالانكار عن متابعة ذوى البصائر و الأنوار و لاشك فى أن الانقياد و التسليم لما أتى به الأنبياء و الأولياء صلوات الله عليهم و التعويل على الفؤاد أدنى الى النجاة من الفطانة

١ . الاتخاذ من الآيتين ، « يوم نحشر المتقين الى الرحمن و فداً* و نسوق المجرمين الى جهنم و رداً* » (مریم ١٩) : ٨٥-٨٦

البراء للعقول المحتجة بالبصيرة الحولاء .

ولا يبعد أن يكون قوله : ﴿فمن يكفر بالطاغوت﴾ إشارة الى ترك التعويل بسبب الاعتماد على فطانة العقل المشوبة بالهوى ، المنبعثة عن غلبة القوة الوهمية ، فيكون هذا - أى الوهم - أحد معاني الطاغوت ، ويكون الاستمساك بالعروة الوثقى إشارة الى هذا الانقياد والتسليم والمتابعة للأنبياء والأولياء عليهم السلام ، والتعويل عليهم فى أمر الدين وخصوصاً فيما أفادوا من قبل الله فى أمر المعاد حيث لا سبيل للعقل بقوته الفكرية الى شىء منه .



تتمة

[نقل كلمات أرباب العقول]

وقال بعض أرباب القلوب : إن عروة الوثقى لكل طائفة من المؤمنين شىء آخر ، للعوام التوفيق للطاعة ، وللخواص مزيد العناية بالمحبة كما فى قوله : ﴿يحبهم وحبونه﴾ (المائدة: ٥٤) ، ولخاص الخاص جذبات الألوهية التى تنفيه عن الظلمات الوجودية بنور الربوبية ، كما شرح الله تعالى حقيقة الآية بتاليها ، والمراد به أن السالك يبلغ عقيب الرياضات والأربعينات الى مقام من مقامات الفناء والبقاء لا يمكنه الرجوع منه ، فلا يجرى عليه أحكام تلونات الرد والقبول ، ولأقسام تغيرات الفراق والوصال ، بل يكون مستهلكاً عن الناسوتية متمكناً فى اللاهوتية ، فالعروة الوثقى التى لا انفصام لها على الحقيقة والتمام هى هذه الجذبة الالهية التى أشير اليها فى الحديث النبوى صلى الله عليه وسلم : «جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين» ، إذ الثقلان و أعمالهما جسمانية فانية من عالم الحدوث ، و جذبة الحق روحانية باقية فى عالم القدم ، فلا يجوز عليها الانفصام والانتقطاع والنفاد ، فالمجذوب لا يتخلص منها أبد الآباد .